المحور الثاني

تجارة الرقيق في إفريقيا

اولا: مفهوم العبودية والرق:

العبد او الرقيق هو مملوك لمالك، حيث يكون العبد ملكا لشخص آخر، وكل شي يخص هذا العبد يكون ملكا لسيده، مثل حريته، مسكنه، أرضه، زوجته، أولاده، حيث يقوم العبد بخدمة سيده دون أن ينال مقابل خدمته أي أجر أو مكافأة، باستثناء طعامه والذي يبقيه حيا. وفي هذه الحالة يكون العبد بالنسبة لسيده مجرد سلعة تباع وتشترى، ويمكن حتى تأجيره لغيره.

أما القن: فانه اتفاق يتم بين القن وسيده وفق عقد مكتوب أو شهد عليه شهود، بحيث يقوم القن بخدمة سيده في أرضه لمدة يحددها السيد، ولا يمكنه أن يغادر هذه الأرض إلا بموافقة سيده، ويكون ذلك مقابل غذائه ومسكنه. كما يمكن أن يتضمن العقد أن يستفيد القن من نسبة من المحصول، وقد يتضمن تخصيص السيد قطعة ارض للقن يستفيد منها للحصول على مقابل العمل الذي يقوم به، وقد يلزم السيد على القن تقديم إتاوة سنوية أو عينية أو نقدية.

ثانيا: بداية تجارة الرقيق:

وجدت العبودية منذ التاريخ القديم، أي منذ ظهور الحضارات الكبرى، فبالنسبة للشعوب البدائية في العصور الحجرية التي كانت تعيش على القنص و قطف الثمار لم تكن تعرف الرق و العبودية. فقد كان يشيع فيها التعاون والمساواة وتعمل مشتركة في تحصيل غدائها، وإذا ما ندر الغداء فقد تدفعها غريزة الكفاح من أجل البقاء إلى قتل المستضعفين من أبنائها الذين لا يقدرون على الحصول عليه ، فيقتلون الشيوخ والمرضى أو يتخلون عنهم فيموتون من سغب وجوع ، وقد يقتلون النساء والأطفال لأنها أفواه لا نفع منها، وكانت تعتبر الغريب منها عدوا لها يريد أن يستولي على ما في يدها من قوت ، فكانت تقتله وتأكله لان استبقاءه حيا يكلفها عبء غدائه وحراسته.

ولقد ارتبط الرق بظهور الزراعة، حيث ظهرت معها ملكية الأراضي والحاجة إلى مضاعفة الإنتاج بعدما تطورت المدن، وأضحت الأسر غير قادرة على خدمة أرضها بنفسها بعدما ازداد الطلب على الغذاء، وهنا ظهرت فكرة الاسترقاق و التي كانت في البداية تتخذ من أسرى الحرب، لاستخدامهم في البناء والخدمة المنزلية والأراضي الزراعية.

ولقد بدأ الرق ينتشر مع الحضارات القديمة، إذ كان سائدا في أيام الإغريق القدماء و البابليون والفرس والفراعنة، وحتى أيام الإمبراطورية الرومانية .فالعبيد قامت علي أكتافهم العمارات والمعابد و المسلات الضخمة، و بنايات الحضارات الكبرى بالعالم القديم، فالعبودية كانت متأصلة في الشعوب القديمة.

ففي المجتمع اليوناني القديم كان الإنسان لا يكون حرا إلا إذا كان ينتمي إلى جالية مستقلة تسير نفسها بنفسها، بحيث تكون ضمن مدينة دولة قادرة على الدفاع عن نفسها. أما خارج هذا الإطار فان الحرية تكون محدودة، فالإنسان بمجرد أن يفقد الارتباط بجاليته و مواطنيه بسبب من الأسباب كالحروب، أو التعرض للهجمات فانه يتحول إلى عبد يباع و يشترى، فالحرية اذا عندهم مكسب قانوني و ليس حق طبيعي.

ثالثا: تجارة الرقيق:

كان للرقيق أسواق يباع فيه ، وكانت تقام في مدينة الدولة لمنتصرة في الحرب، حيث التي يساق إليها الأسرى والسبايا، ففي مدن سومر وعيلام وبابل وأشور ومصر عرفت أقدم أسواق الرقيق المأسورين في الحرب، ثم قامت له أسواق في أثينا وإسبارطة وقرطاجة وروما، و لما زادت الحاجة إلى الرقيق اتسعت تجارته من خلال الخطف والشراء، وقامت له أسواق في الجزر اليونانية وكانت جزيرة (ديلوس وقبرص وكريت ورودوس من أشهر أسواقه.

وفي العصور الوسطى ازدهرت تجارة الرقيق وخاصة المجلوب من الشرق وخاصة في الدولة الإسلامية التي اشتهرت بها أسواق مكة والمدينة والطائف ودمشق والقاهرة والإسكندرية وبغداد والبصرة والكوفة وسمرقند وبخاري وغيرها من المدن الكبر، وفي الدول المسيحية اشتهرت أسواق القسطنطينية والبندقية ومرسيليا وبروفانس وفردان وبالرمو وكاندي .

وكان اليهود العارفون بلغات الشرق والغرب يجوبون أسواق الرقيق في البلاد الإسلامية والأوروبية يشترون الرقيق ويتجرون به، وكانوا يسرقون أبناء النصارى أو يشترونهم من آبائهم .

ولما جاء الإسلام في القرن السابع كان من أولوياته التعرض للرق والعبودية بشكل مباشر. فدعا الرسول صلى الله عليه وسلم، إلى حسن معاملة الأسرى والعبيد والرفق بهم. وجعل لهم حقوقهم المقدرة لأول مرة في التاريخ الإنساني.

لكن رغم ذلك بقيت تجارة العبيد مستمرة خاصة في اسواق الشام و مصر و العراق و المغرب و المغرب و المدن الاوربية، بحيث تزامن ذلك مع اكتشاف المسلمين للممالك الافريقية جنوب الصحرا، و ازدهار تجارة القوافل العابرة للصحراء، فكان العبيد من اهم السلع المتاجر بها مع دول الشمال بالنسبة للمالك الافريقية الى جانب الذهب و العاج و ريش النعام، فازداد الاقبال على عبيد افريقيا خاصة مع وجود ممالك قوية في افريقيا تضمن العدد الوفبر من هذه السلعة نتيجة عمليات الغزو التي كانت تقوم بها ضد القبائل و الشعوب الوثنية في منطقة الادغال. و لقد كانت بلاد النوبة و البحيرة تشاد و كانم بورنو و جاو أهم الاسواق التي تجمع فيها العبيد من اجل تسويقهم الى تجار القوافل و استبدالهم بمواد قادمة من الشمال كالزجاج و القماش و الخيول.

ولكن رغم ذلك فقد بقيت هذه التجارة تقوم من اجل تزويد الخدم في البيوت أو الرعي، أو من اجل تقديم خدمات منزلية أو عائلية. الى غاية القرن 15م وبداية الكشوفات الجغرافية البرتغالية التي حولت هذه التجارة الى ظاهرة عالمية عابرة للقارات، محدثة ثورة متعددة المجالات، عندما أصبحت هذه التجارة تعبر المحيط الأطلسي باتجاه العالم الجديد.

رابعا: تجارة الرقيق عبر الأطلسي:

خلال العصور القديمة والوسطى لم يكن الأوربيين يعرفون القارة الإفريقية، وكانوا يرسمون في مخيلتهم عن إفريقيا صور خيالية، و يروون عنهم أساطير لا علاقة لها بالواقع و يعتبرونهم كائنات شبه أدمية يأكلون لحوم البشر، وفي القرن 15 بدأ الأوربيون يمارسون

تجارة العبيد الأفارقة، و كانت أول خطوة قام بها ملك البرتغال عندما أرسل ووكلاء إلى ملوك التكرور وغمبيا والسنغال و تنبكتو، يتودد إليهم و يظهر نفسه كصديق لهم، كما أرسل رسالة إلى ملك مالي منسا موسى يعرض صداقته عليه. كما تمكن البرتغالين من ادخال بعض من الولوف المسيحية، و قويت العلاقة بينهم و بين ملك البرتغال .

1. الكشوفات الجغرافية و علاقتها بتجارة الرقيق في افريقيا:

وفي عهد الكشوفات الجغرافية الأوربية، فتحت مجالات جديدة للتجارة بالعبيد، وخاصة بعدما تم اكتشاف السواحل الغربية و الشرقية لإفريقيا، فبدأت العلاقة بين البرتغاليين والأفارقة عن طريق التجارة، ثم تحولت الى استرقاق العبيد وبيعهم، ففي عام 1444 م كان البرتغاليون يمارسون النخاسة ويرسلون للبرتغال سنويا ما بين 700 – 800 عبدا من مراكز تجميع العبيد على الساحل الغربي لأفريقيا وكانوا يخطفون من بين ذويهم في أواسط أفريقيا .

ولما وصل البرتغاليون الى خليج غانة(ساحل الذهب انذاك) في عام 1462 أين أقاموا عليها فيما بعد قلعتهم المعروفة باسم المينا عام 1482م، تمت بعدها عقد اتفاقيات بين البرتغاليين وبعض القبائل الافريقية الغربية من اجل السماح لها بإقامة العديد من الكشوفات داخل القارة، بعد ذلك التحقت اسبانيا بعملية الكشف في غرب افريقيا.

وفي القرن16 مارست إسبانيا تجارة العبيد التي كانت تدفع بهم قسرا من أفريقيا لمستعمراتها في المناطق الاستوائية بأمريكا اللاتينية ليعملوا في الزراعة بالسخرة. وفي منتصف هذا القرن دخلت إنجلترا حلبة تجارة العبيد في منافسة وادعت حق إمداد المستعمرات الاسبانية بالعبيد وتلاها في هذا المضمار البرتغال وفرنسا وهولندا والدنمارك . ودخلت معهم المستعمرات الأمريكية في هذه التجارة اللاإنسانية. فوصلت أمريكا الشمالية أول جحافل العبيد الأفارقة عام 1619 م. جلبتهم السفن الهولندية وأوكل إليهم الخدمة الشاقة بالمستعمرات الإنجليزية بالعالم الجديد .ومع التوسع الزراعي هناك في منتصف القرن 17 زادت أعدادهم. ولا سيما في الجنوب الأمريكي. وبعد الثورة الأمريكية أصبح للعبيد بعض الحقوق المدنية المحدودة. وفي عام 1792 كانت الدنمارك أول دولة أوربية تلغي تجارة الرق وتبعتها بريطانيا وأمريكا بعد عدة سنوات.

وفي مؤتمر فينا عام 1814 عقدت كل الدول الأوربية معاهدة منع تجارة العبيد. وعقدت بريطانيا بعدها معاهدة ثنائية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام 1848 لمنع هذه التجارة. بعدها كانت القوات البحرية الفرنسية والبريطانية تطارد سفن مهربي العبيد. وحررت فرنسا عبيدها وحذت حذوها هولندا وتبعتها جمهوريات جنوب أمريكا ما عدا البرازيل حيث العبودية بها حتى عام1888 م .وكان العبيد في مطلع القرن 19 بتمركز معظمهم بولايات الجنوب بالولايات المتحدة الأمريكية. لكن بعد إعلان الاستقلال الأمريكي اعتبرت العبودية شراً ولا تتفق مع روح مبادئ الاستقلال. ونص الدستور الأمريكي على إلغاء العبودية عام1865 م .وفي عام1906 م عقدت عصبة الأمم (*League of Nations*) مؤتمر العبودية الدولي حيث قرر منع تجارة العبيد وإلغاء العبودية بشتى أشكالها.

طرق حصول الأوربيين على عبيد إفريقيا:

2. طرق الحصول على العبيد في افريقيا:

هناك عدة طرق وأسباب للحصول على العبيد من إفريقيا من طرف الأوربيين، الأولى هي من أسرى الحروب، ونقصد بذلك الحروب التي كانت تحدث بين الأفارقة فيقوم المنتصر ببيع اسري الشعب المنهزم في أسواق العبيد في السواحل الغربية لإفريقيا.

أما الشكل الثاني والذي يسميه الأفارقة تيغريا (Tigria)، و التي تعني االسطو والسرقة، حيث يقوم جيش من أشخاص أفارقة عددهم بين 500و600 فارس، مسلحين بأقواس ورماح وسهام، بحيث يشنون هجمات على أفارقة و ينقضون عليهم ثم يأخذونهم إلى الغابة ويحولونهم إلى عبيد، وعادة ما تتم هذه الحملات بطرق سرية للغاية.

كما لعبت الأحقاد والعداوات، والانتقامات بين الأسر والقبائل والشعوب دورا في هذه العملية، بحيث كان الأمراء الأفارقة إذا احتاجوا إلى سلع من الأوربيين يرسلون جنودهم للهجوم على قبائل افريقية مثلهم لهم معها عداوة و يبيعونهم إلى الأوربيين مقابل سلع معينة. وفي أحيان أخرى كان من السهل على زعيم القبيلة أو أمير مملكة ليتهم أية إنسان أو أسرة بالسحر والشعوذة دون دليل، لان عقوبة ذلك هو بيع العائلة كلها في سوق العبيد.

كما كانت المجاعة سببا آخر للعبودية، فلقد كان الأفارقة عندما يجوعون يبيعون أنفسهم او أولادهم للأوربيين مقابل الحصول على لقمة العيش.(رغم أن المجاعة هذه كان سببها انعدام الامن و هروب السكان من أراضيهم خشية الوقوع في الرق).

ومن أسباب الوقوع في العبودية هناك استخدام الديون لصالح زعما القبائل، حيث كانوا يأخذون أبناء الدائنين و عائلاتهم كرهائن يبيعونهم عوض الدين اذا عجز صاحبه أن يسدده.

لقد كان العبيد المجلوبين من إفريقيا يتم إرسالهم إلى القارة الأمريكية للعمل في مزارع القطن و قصب السكر والذرى و البن و غيرها. و كان يتم بيعهم من طرف الأفارقة بأبخس الإثمان عادة، فعن وصول البرلماني الانجليزي فرنسيس مور إلى نهر غمبيا عام 1730م، تفاوض مع ملك كابو على تجارة العبيد حيث منحه حق تجارة العبيد مقابل برميلين من الخمر، فحاصر إحدى قرى بلده وأسر 300 شخص من أهلها ليقدمها كثمن لتلك الخمور.

كما كان الأوربيون يسرقون الأطفال و نقلهم عبر السفن نحو أمريكا بعدما كانوا يغرونهم بالهدايا و قطع الحلوى. و عموما فان العبيد الأفارقة لم يكن يتم بيعهم او شراؤه و إخراجهم من إفريقيا الا بعد تصريح من زعيم قبيلتهم، مما يثبت تورط الأفارقة بشكل كبير في هذه الظاهرة.

3. ظروف تجميع العبيد و نقلهم:

وكان العبيد الأفارقة عند اقتناصهم من داخل إفريقيا، كانوا يمشون مسافة كبيرة يقطعونها مشيا تدوم رحلتهم أشهر،طويلة يمشون على أراضي صخرية جارحة، أو رمال حارقة، ويقطعون صحراء كبيرة. وكان الضباط و التجار الأوربيين يحددون كمية العبيد التي يحتاجونها و يحددون أسعارها أيضا في السوق الأطلسية، فيتم سوقهم إلى موانى غرب

إفريقيا لتجميعهم في انتظار وصول السفن لشحنهم نحو أمريكا في ظروف غير إنسانية وقاسية. وكانت مراكز التجميع في كل من أرغوين، غوري ،المينا، ساوتومي ولواندا من المناطق الإستراتيجية في تجارة الرقيق.

وعند وصول السفن كانوا يعملون على إعطائهم عصير الليمون حتى لا يصابون بمرض بداء الحفر، كما يتم اختيار العبيد الأصحاء من طرف الأطباء، وعن طريق ضربهم بقوة لاكتشاف صحتهم، ثم يقومون بطبع جلودهم عن طريق النار على ذراعهم او على صدورهم، ثم يربط كل اثنين مع بعض ويساقون الى السفن حيث كانوا يكدسون في مساحة ضيقة لا يرون فيها النور ويتنفسون هواء فاسدا تملؤه الفضلات و الأطعمة الفاسدة مما كان يتسبب في وفاة العديد منهم على ظهر السفن قبل الوصول الى العالم الجديد، و منهم من كان يفضل الانتحار عن طريق الإلقاء بأنفسهم في المحيط مستغلين انشغال بعض الحراس. فكان بسبب هذه الظروف يموت منهم الثلث او الربع قبل الوصول الى القارة الأمريكية.

وحتى لما يصلون الى القارة الجديدة حيث يتم بيعهم مثلما يبيعون الحيوانات، كانوا يعقبون العبيد الذين يعصون أوامرهم عن طريق الذبح أو تقطيعهم إلى أجزاء أمام مرأى غيرهم من العبيد حتى يكونوا عبرة لغيرهم، حيث تذكر المصادر بأن احد الضباط الانجليز و هو النقيب هاردينغ قتل عبدين ذبحا بسبب رفضهما لأوامره ، ثم اخرج أحشاؤهما و قام بتقطيع كبديهما و قلبهما و أمر العبيد الآخرين بأكلها و إلا نالوا نفس الجزاء ، كما قام بتقطيع امرأة من العبيد بسبب رفضها تناول الطعام من اجل ان تموت جوعا و هي حية إلى أجزاء صغيرة حتى فارقت الحياة.

تشير الإحصائيات بان هناك 12مليون عبد تم نقله من إفريقيا عبر المحيط الأطلسي إلى القارة الجديدة بين سنتي 1500و 1900م، وأن هناك مليونين ماتوا على ظهر السفن قبل وصولهم إلى القارة.

4.التنافس الأوربي على تجارة العبيد الأفارقة:

لقد كنت اسبانيا و البرتغال أول الدول التي مارست هذه التجارة على الأطلسي، وذلك من اجل تزويد مستعمراتها في جنوب أمريكا بالعبيد الضروريين لزراعة القطن والبن و قصب السكر، وشجعت مستعمراتها على امتلاك العبيد الأفارقة، فبفضل العبيد الأفارقة أصبحت البرازيل أول منتج في العالم للسكر، لهذا حذت دول أوربية مثل فرنسا و انجلترا و الدانمرك و السويد و ألمانيا، حذو البرتغال و اسبانيا في تجارة الرقيق الإفريقي، و ذلك من اجل الحد من هيمنة البرتغال على التجارة الأوربية، و منع اسبانيا من الاستحواذ على القارة الأمريكية.

إن هذا الأمر جعل السفن البرتغالية في المحيط الأطلسي و كذا حصونها و مراكزها التجارية هناك عرضة للهجمات الأوربية، خلال القرن16م، وفي 1550 قام الانجليز بإنشاء مركز تجاري في ساحل الذهب'غانة الحالية)، من اجل تجارة العبيد باتجاه البرازيل، فالملكة اليزابيت منعت مواطنيها من اصطياد العبيد و القبض عليهم لكنها سمحت لهم بشرائهم و بيعهم، حيث قام الانجليز بشحن 300 عبد من سيراليون و تم بيعهم في مستعمرة سنتا دومنغو الاسبانية في جمهورية الدومينيكان الحالية بأمريكا الجنوبية.

وقام الهولنديون بتأسيس مركز تجارة على ساحل الذهب خلال القرن16، حيث عقدوا اتفاقية لتموين منتجي السكر البرازيليين بالعبيد الأفارقة لكون ما كان يوفره لهم التجار البرتغاليين لم يعد كافيا، كما انشأ الهولنديون مركز تجاري في ساحل مملكة لوانغو بالكونغو الحالية، كما أنشئوا مستعمرة غينية لهذا الغرض.

كما أبدى السويد و الدانمارك اهتمامهما بهذه التجارة، حيث التقى الملكين السويدي والدانمارك وزعماء المستعمرات الهولندية في الهند، لمناقشة سبل مساهمة دولهم في تجارة العبيد فسمح ملك السويد أدولف غوستاف بإنشاء المستعمرة الجنوبية للتجارة السويدية. كما أسس الدانمركيون مستعمرة في غينيا و بدأت في إرسال العبيد إلى البرازيل، و انتهجت السويد نفس نهج الهولنديين بتسليح سفنهم عبر المحيط الأطلسي.

ففي سنة 1640م، أرسل الدنماركيون سفن العبيد إلى غينيا وأسسوا مستعمرتهم وأرسلوا أول دفعة من العبيد إلى جزر الكاراييبي سنة 1651. وقد بلغ عدد العبيد الذين أرسلهم الدنماركيون والسويديون إلى جزر الكاراييبي في أواخر القرن17م بـــــــــ 50الف عبدا.

كما قام الفرنسيون سنة 1635م بتأسيس شركة الهند الغربية لتمويل مستعمراتها في جزر الكاراييبي بالعبيد. غير أن الهواندیين كانوا المسيطرين على تجارة العبيد عبر الاطلسي حتى مطلع القرن17م، كما ارتفع الطلب على العبيد في البرازيل والكاراييبي بسبب تطور إنتاج السكر، فتطلب الامر تجنيد المجندين البيض والماجورين للإشراف على تجارة العبيد ومراقبتهم في حقول قصب السكر الأمريكية.

من جهة اخرى توغل الهولنديون إلى داخل انغولا و تمكنوا من تصدير 10الاف عبد سنويا نحو أمريكا. أما انجلترا فقد بالنسبة لانجلترا فترجع علاقتها بسواحل القارة الغربية إلى أوائل القرن السادس عشر، حيث امتد نفوذها إلى غاية جمبيا سيرليون ساحل الذهب ونيجيريا، فقد كانت هناك شركة تجارية بريطانية لها مراكز تجارية ساحلية بين جمبيا وسيرا ليو . فأصبحت السفن الإنجليزية ترسو على الساحل في هذه المنطقة في انتظار وصول الرقيق الذي يجلبهم الجلابة من داخل القارة لمناطق العمل في العالم الجديد أو الأسواق للإتجار بهم.

و في عام 1787 تأسست شركة بريطانية سميت شركة سييراليون و منحتها الحكومة البريطانية امتياز لتأسيس مستعمرة يسكنها على الأخص الزنوج.

خامسا: نحو إلغاء الرق:

منذ القرن العاشر أخذت تتوالى عوامل أدت إلى زوال الرق تدريجيا في القارة الأوربية، ومن هذه العوامل ظهور النظم الجمهورية وزوال النظام الإقطاعي، ورغبة الحكومات في إضعاف نفوذ الإقطاعي فأخذوا يدعون إلى تحرير الرقيق، وباشروا بأنفسهم فحرروا أرقاء هم كما فعل لويس العاشر وفيليب الخامس ملكا فرنسا، واقتدى بهما السادة الإقطاعيون فحرروا أرقاءهم ، ويذكر آخرون عوامل أخرى ،منها الحروب التي تتابعت منذ القرن الثاني عشر والتي كانت تستدعي تجنيد مقاتلين أحرار، فكانت سببا في تحرير الرقيق على نطاق واسع لتجنيده في تلك الحروب، ومنها المجاعات والأوبئة التي اجتاحت أوروبا في القرن العاشر والثاني عشر فقد أنقصت عدد الأرقاء.

ومنذ بداية القرن 18 وبدأ الانجليز يدركون فضاعة تجارة الرقيق فتكونت بعض الجماعات الإنسانية تحارب هذه الظاهرة ومن أبرز هذه الجمعيات التي وضعت على عاتقها مهمة إلغاء الرق جمعية كويكرز(Quakers) التي اعتبرت هذه التجارة عمل غير إنساني، ولقد أرسلت بريطانيا عام 1792 إلى" سيرليون فريق يبلغ تعداده 12 ألفا كانوإ جميعا رقيقا في المستعمرات الأمريكية، وحررتهم الحكومة البريطانية خلال حرب الاستقلال إضافة إلى إعادة العبيد إلى بلدة" فريتاون (عاصمة سيراليون اليوم) عن طريق الأسطول البحري البريطانية الذي قام بأسر سفن النخاسة وهي في طريقها للعالم الجديد .إضافة إلى ظهور مجموعة من الشخصيات التي نادت بجدوى تحريم الرقيق مثل، وليم ويلفيرفور(Willem wilberfor)، وتوماس كلاركسون (tomas clarkson) غرانفيل شارب(Sharp Granville)، وإلذين كانوإ أعضاء لجمعية الأصدقاء.

كانت بريطانيا هي أول من وضع النصوص و الوسائل العسكرية لمحاربة تجارة العبيد من خلال مرسوم ملكي يضع حد الحملات على السواحل الإفريقية فقد صدر في 23ماي1807 م والذي منع تجارة العبيد على كامل السواحل أو الأراضي الإفريقية . وقد بدأت معركة البريطانيين لإبطال الاسترقاق سنة 1806 ، وكانت في البداية تسعى إنجلترا لفرض مواقفها على القوى الاستعبادية البحرية ،مثل و.م الامريكية .، فرنسا ، إلبرتغال ، إسبانيا ، هولندا، السويد و الدنمارك، في حين أنها لم تتلقى أي صعوبة في فرض توجهاتها التحريرية على الدنمارك والسويد سنة 1810 ، بالمقابل ظهرت مشاكل حادة مع أربعة بلدان هي: إلولايات المتحدة و إلبرتغال وإسبانيا وفرنسا .

كما قامت القيادة البحرية بإرسال سفن إلى ساحل إفريقيا الغربي منذ 1808 وأنشأت سنة 1811أسطولا صغيرا من خمس سف من اجل نقل العبيد ثم جاءت حرب 1812 مع الولايات المتحدة الأمريكية ومع نهاية الحرب سنة 1815 قررت القيادة البحرية القيام بجولات مراقبة دائمة للكفاح ضد تجارة العبيد سمتها أسطول غربي إفريقيا ضد الاسترقاق، وأنشأت محكمة أسر السفن التابعة للقيادة البحرية في فريتاون بسيراليون ، ووجه الانجليز نحو المستعمرة كل السفن المتاجرة بالزنج التي قبضوا عليها وبعد الحكم على السفن ،المصادرة ولمباعة كان يتم تحرير الأسرى وإعالتهم لمدة سنة ،بعدها يتركون لمصيرهم .

وما ساعدت بريطانيا أكثر هي الحروب النابليونية والتي تركت لبريطانيا سنة1815 هامشا كبيرا من حرية الحركة في البحار، فاستفادت منه بريطانيا لتفرض سياستها بمعاهدات واتفاقيات ثنائية مع البرتغال ولبرازيل وإسبانيا.